

حصاد تدبر الجزء التاسع عشر | جعلناه نوراً

خالد أبو شادي

ما القرآن نحيا بالخير والسرور في حفظه النجاة حصاد تدبر الجزء التاسع عشر من سورة الفرقان الآية الواحدة والعشرين وحتى سورة النمل الآية الخامسة والخمسين حجرا محجورا اي حراما محrama. القائلون الملائكة فيكون المعنى - 00:00:01
تقول الملائكة للكفار حجرا محجورا اي حراما محrama ان تكون لكم اليوم بشري او ان يغفر الله لكم او ان يدخلكم جنته. او القائل الكفار حجرا محجورا اي حراما محrama عليكم ان تنزلوا بنا العذاب. فنحن لن نرتكب ما نستحق بسببه العذاب - 00:00:38
وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا قال ابن المبارك كل عمل صالح لا يراد به وجه الله. اصحاب الجنة يومئذ خير مستقر واحسن ما قيلا استنبط بعض العلماء من هذه الآية ان حساب اهل الجنة يسير. وانه ينتهي في نصف نهار. ووجه ذلك ان قوله - 00:01:02

الى اي مكان قيلولة وهي الاستراحة في نصف النهار وقال الرسول يا ربى ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا كل من هجر القرآن باي نوع من الهجر سواء بتلاوته ام بتدبره ام بالعمل به ام بتحكيمه والتحاكم اليه - 00:01:34
يا ربى ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا. هذا قول نبيكم يشتكيكم الى ربكم فما رددكم على هذه الشكوى الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم او لئك شر مكانهم واضل المسامين. في الحديث الصحيح عن انس ان رجلا قال يا رسول الله كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيمة؟ فقال صلى - 00:01:58

الله عليه وسلم ان الذي امشاه على رجليه قادر ان يمشيه على وجهه يوم القيمة وكان الكافر على ربه ظهيرا هذا من الطف خطاب القرآن واشرف معانيه. والمؤمن دائمًا مع الله على نفسه وهو وشيطانه. وهذا المعنى كونه من حزب - 00:02:32
الله وجنته واوليائه والكافر مع شيطانه ونفسه وهو على ربه وعبارات السلف على هذا تدور ولقد اتوا على القرية التي امطرت مطر السوء المراد بالقرية هنا قرية سدوم وهي اكبر قرى قوم لوط والتي جعل الله عاليها سافلها. والمراد بما امطرت - 00:02:54
ربه الحجارة التي انزلها الله عليها ايا كان ليضلنا عن الهتتا لولا ان صبرنا عليها. عجيب تواصي الكفار بالصبر على الباطل وجلدهم بالذود عنه. مع ما نرى من جزع بعض اهل الحق وتخاذلهم عن نصرة الحق. فلا - 00:03:21

الكافرين قال الالوسي السورة مكية ولم يشرع في مكة الجهاد بالسيف. ومع هذا لا يخفى ما فيه. ويستدل بالآية على الوجه طلع على عظم جهاد العلماء لاعداء الدين بما يريدون عليهم من الدليل او فرهم حظا المجاهدون - 00:03:45
بالقرآن قال عمر بن الخطاب والحسن وابن عباس معناه لمن اراد ان يتذكر ما فاته من الخير والصلوة ونحوه في احد اي في الليل او النهار فيستدركه في الذي يليه. واذا مروا من لو مروا كراما. قال الرازى الاصح ان اللغو - 00:04:08
وكل ما يجب ان يلغى ويترك. ومنهم من فسر اللغو بكل ما ليس بطاعة وهو ضعيف. لأن المباحثات لا تعد لغوًا فقول واذا مروا باللغو اي باهل اللغو. والذين يبيتون لربهم سجدا وقیاما. قدم السجود - 00:04:39

على القيام مع ان القيام يقع قبله. اشاره الى الاهتمام بالسجود. لأن العبد اقرب ما يكون من ربه وهو ساجد. وقال جدل ولم يقل ساجدين للمبالغة في كثرة سجودهم. وجعلنا للمتقين اماما. وقع الاخبار - 00:04:59
بامامة وهو مفرد مع ان حقه من حيث الظاهر ان يكون وجعلنا للمتقين ائمه للإشارة بان يكون كل كل واحد منهم اماما يقتدي به انه لكبيركم الذي علمكم السحر قال ابن كثير وهذه مكابرة يعلم كل احد بطلانها فانهم لم يجتمعوا بموسى قبل ذلك اليوم. فكيف يكون كبيرهم الذي - 00:05:19

صناعة السحر هذا لا يقوله عاقل لكنه نهج الطغاة في كل عصر وقانوا بعزة فرعون انا لنحن الغانمون. القسم تعظيم والتعظيم فيه تسوية بين المقسم به والله رب العالمين. قال البقاعي فكل من حلف بغير الله كان يقول وحياتي فلان وحق رأس - [00:05:47](#)
ونحو ذلك فهو تابع لهذه الجاهلية. من الشرك الحلف بغير اي سبحانه كما رواه احمد وابو داود عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من حلف بشيء دون الله فقد اشرك. ومن ذلك - [00:06:15](#)

قول القائل للمخلوق ما شاء الله وشئت كما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال له رجل ما شاء الله وشئت قال اجعلتني لله ندا؟ قل ما شاء الله وحده - [00:06:35](#)

لا ضعيف انا الى ربنا منقلبون. لا يضرنا اذا لان مرجعنا الى الله وهو يجزينا على ايمانا اتم الجزاء واوسع العطاء. لاحظوا هذا ثمرة ايمان ساعة وادا مرضت فهو يشفين. قال البغوي - [00:06:51](#)

اضاف المرض الى نفسه وان كان المرض والشفاء كله من الله استعمالا لحسن الادب. كما قال الخضر فاردت ان اعييها وقال فاراد ربك ان يبلغها اشدتها. واجعل لي لسان صدق في الاخرين. قال ابن عطية ولسان - [00:07:16](#)

في الاخرين هو الثناء وخلد المكانة باجماع من المفسرين لما خص الله القلب بالذكر؟ لانه الملك الذي اذا سلم سلمت الجوارح وادا فسد فسست سائر الجوارح تالله ان كنا لفي ضلال مبين. اذ نسيون برب العالمين - [00:07:36](#)

دخلوا النار حين سووا الله مع غيره. فالمطلوب منك حتى تدخل الجنة ان يكون الله اكبر واعظم في صدرك بك من كل شيء وما اضلنا الا مجرمون وظيفة المجرمون في الدنيا ان يوهنوا - [00:08:07](#)

وتعظيم امر الله في قلبك حتى يكون لتعظيم الخلق الغلبة عليه كان علي رضي الله عنه يقول عليكم بالاخوان فانهم عدة الدنيا وعدة الآخرة. الا تسمع الى قول اهل نار - [00:08:27](#)

فما لنا من شافعين ولا صديق حميم. قال الزمخشري وجامع الشافعي لكترة الشافعيين ووحد الصديق لقلته فما لنا من شافعين ولا صديق حميم. قال قتادة يعلمون والله ان الصديق اذا كان صالح نفع - [00:08:44](#)

وان الحميم اذا كان صالحًا شفع من اعظم الآيات التي تحت على الصحبة الصالحة الا من اتي الله بقلب سليم قال ابن القيم وقد اختلفت عبارات الناس في معنى القلب السليم - [00:09:07](#)

والامر الجامع لذلك انه الذي قد سلم من كل شهوة تخالف امر الله ونهيه. ومن كل شبهة تعارض خبره فسلم من عبودية ما سواه وسلم من تحكيم غير رسوله. اني لعملكم من القليل. قال ابن تيمية - [00:09:24](#)

والقلبي بغضه وهجره. والأنبياء اولياء الله يحبون ما يحب الله ويبغضون ما يبغض. بلسان عربي مبين. قال السعدي وتأمل كيف اجتمعت هذه الفضائل الفاخرة في هذا الكتاب الكريم فانه افضل الكتب نزل به افضل - [00:09:44](#)
الملائكة على افضل الخلق على افضل بضعة فيه وهي قلبه على افضل امة اخرجت للناس بأفضل الالسنة واصحها واوسعها وهو اللسان العربي المبين. وتوكل على العزيز الرحيم. قال القشيري انقطع اليانا واعتتصم بنا وتوسل اليانا بنا وكن على الدوام بنا. فاذا قلت فقل بنا وادا صلت فصمت - [00:10:04](#)

بنا وشهادتك بقلبك وهو في قبضتنا تتحقق بانك بنا ولنا. لكن لماذا العزيز والرحيم؟ قال بقى له يسيب. فهو سبحانه يقهرون من يعصيك منهم ومن غيرهم بعزته وبنصرك برحمته. فلا تدعوا مع الله - [00:10:34](#)

الها اخر فتكون من المعذيبين. كيف خوطب النبي صلى الله عليه وسلم بهذا. وهذا مستحيل في حقه ان يدعوا مع الله الها اخر. قال الللوسي تهبيجا وحفا لازدياد الاخلاص. فهو كنایة عن اخلاص في - [00:10:54](#)

التوحيد حتى لا ترى معه عز وجل سواه. وفيه لطف لسائر المخالفين ببيان ان الاشتراك من القبح والسوء بحيث ينهي عنه من لم يمكن صدوره عنه فكيف بمن عاداه اني لا يخاف لدى المرسلون الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء - [00:11:14](#)
فإنني غفور رحيم. ما معنى الخوف بعد التوبة والمغفرة؟ قال القرطبي هذه سبيل العلماء بالله عز وجل ان يكونوا خائفين من معاصيهم وجلين. وهم ايضا لا يأمنون ان يكون قد بقي من اشارات التوبة شيء لم يأت - [00:11:41](#)

به فهم يخافون من المطالبة به. وجحدوا بها واستيقظت انفسهم. كم من نفوس تعرف الحق لكن عنادها وكبرها يمنعها من الانقياد له.

ورث سليمان داود. ورثه في النبوة لا في المال - 00:12:01

فإن الأنبياء لا تورث أموالهم. فاحرص على توريث دينك لوالدك فهو وحده ما ينفعهم في الآخرة. إذا الله علما فازدد له شكرًا فلا

تضاعفوا النعم ولا يبارك فيها إلا بالشكر - 00:12:21

ولقد اتينا داود وسليمان علما. اوسع عطاء هو عطاء العلم. يؤتيك الله أياه فتنفق منه على غيرك ف تكون متعلماً ومعلماً. وقال الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده هذه المؤمنين قال السعدي عنوان سعادة العبد أن يكون شاكراً لله على نعمه الدنيوية والآخرية. وإن

يرى - 00:12:44

جميع النعم من ربه فلا يفخر بها ولا يعجب بها. بل يرى أنها تستحق عليه شكرًا كثيرة. لا يخطبان إنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون اعتبرت النملة عن الخطأ قبل وقوعه. فليتنا نتعلم منها حسن الظن والتلامس الأذار. يقول أهل البلاغة إن هذه - 00:13:14

نملة جمعت ثلاثة عشر امراً. أحسست بوجود الخطر. وبادرت بادرت ببلاغ النمل بما سيأتي. ونادت ياء ونبهت إليها وأمرت

دخلوا ونهرت لا يحطمكم واكدت نون التوكيد فيحطمكم ونصحت بنوع الفعل الواجب عمله. وبالغت يحطمكم أي كلهم. وبينت من الذي أتى بالخطر - 00:13:40

وأندرت النمل واعتذرت لهم لا يشعرون. ونفت لا يشعرون فتبسم ضاحكاً من قولها. قال الزجاج أكثر ضحك الأنبياء التبسم.

اقتدي بالأنبياء بباء فاكتثر من التبسم. فتبسم ضاحكاً من قولها التبسم ضحك أهل الواقار - 00:14:10

وتنتقل الطير. قال القرطبي في هذه الآية دليل على تفقد الإيمان لاحوال رعيته. والمحافظة عليهم ويرحم الله عمر بن الخطاب رضي الله عنه فإنه كان على سيرته يقول لو ان بغلة على شاطئ - 00:14:36

برات أخذها الذئب ليسأل عنها عمر فما ظنك بواں تذهب على يديه البلدان وتضيع الرعية ويضيع الرعيان لوعرينه عذاباً شديداً أو لاذبحنه او ليأتيني بسلطان مبين لم يقسم على عذابه او قتلها الا اذا لم يقدم عذراً واضحاً لتخلفه. فهذا مقتضى العدل - 00:14:56

تفيد انه قد يوجد من العلم عند الاصغار ما لا يوجد عند الاقابر. احظر بما لم تحظ به تعلموا الشجاعة في قول الحق من هدده لا يسجدون لله. طائر غير مكلف ينكر المنكر. ويتعجب بفطرته السليمة من عدم القيام بأمر الله - 00:15:31

في بعض الحيوانات اعقل من بعض البشر. اللهم اجعل افئدتنا كافية الطير وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله غار الهدد على محارم الله فمتى نغار اذا انتهكت محارم الله كيف كافأ الله الهدد؟ قال القرطبي نهى عن قتل الهدد لانه كان دليلاً سليمان على

الماء ورسوله إلى بلقيس عن ابن - 00:15:54

باسم ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل اربع من الدواب النملة والنحله والهدد والسرد. افتوني قيل ان بلقيس اول من وضع المشورة في امري. قال القشيري اخذت في المشاورة كما تقتضيه الحال في الامور العظام - 00:16:24

فإن الملك لا ينبغي أن يكون مستبداً برأيه ويجب أن يكون له قوم من أهل الرأي وال بصيرة امري ما كنت قاطعة امراً حتى تشهدوا تعلموا السياسة ولباقة الحديث حيث جمعت بلقيس القادة واستشارتهم واعلنتهم أن هذه عادتها الدائمة - 00:16:52

فطابت نفوسهم وازدادت ثقتهم بها. ما كنت قاطعة امراً حتى تشهدون. هذا هو فن الحوار واستعمال القلوب لئلا يخالفوها في الرأي والتدبير قالوا نحن اولو قوة واولو بأمس شديد. القوة مغربية والسلاح باطن. فقد احسست بلقيس - 00:17:22

من قادة الجيش الطيش والميل إلى الحرب والاستقواء بالسلاح والميل عن الصواب فشرعت في رد مقالتهم وقوة واولو بأمس شديد والامر اليه كفاية ما تأمرین ارادوا نحن من ابناء الرأي والمشورة. فميداناً ساحات القتال لا قاعات السياسة -

00:17:47

وكذلك يفعلون. تصديق لرأي بلقيس من جهة الله تبارك وتعالى. وهو ابراز لقيمة هذه المرأة في رأيها واني مرسلة اليهم بهدية فناظرة بما يرجع المسلمين قتادة رحمها الله ورضي عنها. ما كان اعقلها في اسلامها وفي شركها. علمت ان الهدية تقع موقعاً من - 00:18:17

الناس تهادوا تحابوا. واني مرسلة اليهم بهدية. قد تمنع الهدية قال ابن عباس قالت لقومها ان قبل الهدية فهو ملك فقاتلوه. وان لم

يقبلها فهو نبي فاتبعوه قال يا ايها الملا اياكم يأتيني بعرشها لما خص العرش بالذكر - [00:18:48](#)

قال ابو جعفر الطبرى واولى الاقوال بالصواب في السبب الذي من اجله خص سليمان بسؤاله الملا من جنده باحضار عرش هذه المرأة

دون سائر ملكها عندنا ليجعل ذلك حجة عليها في نبوته. ويعرفها بذلك قدرة الله وعظم شأنه. انها خلفته - [00:19:17](#)

وفي بيت في جوف ابيات بعضها في جوف بعض مغلق مغلق عليه فاخوجه الله من ذلك كله بغير فتح ناقل واقفال حتى اوصله الى
وليه من خلقه. وسلمه اليه. فكان لها في ذلك اعظم الحجة على - [00:19:37](#)

حقيقة ما دعاها اليه سليمان وعلى صدق سليمان فيما اعلمهما من نبوته قال الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك دليل على انه يتأنى بالعلم ما لا يتأنى بالقوة. وان الحكمة مكتسبة لقوله عنده علم من الكتاب. وهو طريق امتلاك - [00:19:57](#)

لكل القوة. قال هذا من فضل ربى ليبلونى اشكرا م اكفر. الفارق بين الملوك جهلهة والملوك الشاكرين. قال السعدي اي ليختبرنى بذلك. فلم يغتر عليه السلام بملكه وسلطانه وقدرته كما هو دأب الملوك الجاهلين، بل علم ان ذلك اختبار من ربه. فخاف الا يقوم بشكر هذه

النعمة - [00:20:23](#)

ومن شكر فانما يشكر لنفسه لان نفع شكره يعود اليه دنيويا بدوام العافية وآخر دنيويا بالاجر العظيم. وقد قيل الشكر قيد النعم الموجودة
وصيد النعم المفقودة. لولا تستغفرون الله لعلكم ترحمون - [00:20:51](#)

استنزلوا رحمات الله بالاستغفار. واذا كانت رحمة الله ترجى للكافر لو استغفر. فكيف بالمؤمن؟ قالوا الطيرنا بك من معك. اي تشاء مننا
والشئون النحس قال القرطبي ولا شيئا اضر بالرأي ولا افسد للتدبير من اعتقاد الطيرة ومن ظن ان خوار بقرة او - [00:21:15](#)

غراب يرد قضاء او يدفع مقدورا فقد جهل. وفي الحديث الطيرة شرك. قال طاهر معايا استعيير اسم الطائر لما حل بهم من مصائب
للمشكلة في قولهما اطيرنا ومخاطبة بما يفهمون لاصلاح ما يعتقدون. قال طائركمما عند الله - [00:21:40](#)

لما جاءهم صالح عارضوه فاصابهم قحط شديد. وظننت السماء بالمطر. فقالوا ان صالح هو سبب القحط لا الذنب فكانت هذه فتنتهم.
ومكرروا مكرها. قال ابن عاشور سمي الله تآمرهم مكرانا انه كما تدبیر - [00:22:10](#)

اضر في خفاء واكد مكرهم بالمفعول المطلق للدلالة على قوته في جنس المكر. وتنوينه للتعظيم ومكرونة مكرها وهم لا يشعرون قال
سيد قطب وain مكر من مكر؟ وain تدبیر من تدبیر؟ وain قوة من قوة؟ وكم ذا يخطئ الجبارون - [00:22:30](#)

خادعون بما يملكون من قوة ومن حيلة ويفغلوون عن العين التي ترى ولا تغفل والقوة التي تملك الامر كله وتباغتهم منها حيث لا
يشعرون فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا. قال الالوسي وفي هذه الاية دلالة - [00:22:55](#)

على ان الظلم يكون سببا لخراب الدور. وروي ان عباس انه قال اجد في كتاب الله ان الظلم يخرب البيوت وتلا هذه الاية وفي التوراة
ابن ادم لا تظلم يخرب بيتك. قيل وهو اشاره الى هلاك الظالم اذ - [00:23:15](#)

ان خراب بيته عقب هلاكه. مع القرآن نحيا بالخير والسرور في حفظه النجاح لا ضيق شفاء للصدور. اجل علمي العصور - [00:23:35](#)